عليها احد او يساعدك في الكشف عنها اديب آخر.. فهل باع هؤلاء الادباء اسماءهم لدار النشر .. وهي التي نقلت وقدمت وعلقت وأشرفت ؟..

ويصدر الكتاب ـ ويكون محظوظاً ولا شك اذا تداولته اقلام النقد والتحليل ، ولكن هل يمكن ان نعد المقـــالات العديدة التي تشيد بالكتاب دليلاً على نجاحه ؟ والنقاد انفسهم لا يلتقي عدد منهم في الحكم لعمل فني حتى يتجمع عدد آخر في الطرف المقابل ، ويحكم عليه . وقد قالوا ان سبب اختلاف النقاد يعود إلى تحكم الذوق على نقدهم ، فلما اتكأ النقد الحديث على علم النفس وفلسفة الجمال وعلم الاجتماع اتسعت هوة الخلاف بين النقاد . كان سبب التفاوت بين النقاد هو الذوق وحده ، فأصبح الذوق والسيكولوجيا وفلسفة الجمال وعلم الاجتماع جميعاً !

رواج الكتاب حكم من القراء يدل على اعجابهم به ، فاذا كان رواجه في اوساط مختلفة في ثقافاتها وكان بين هؤلاء عدد وافر من المختصين بموضوع الكتاب فقد اقترب تقدير الجمهور من الصحة .

وقد يلتقي الناقد مع جمهور القراء فيرى الكتاب جيداً تتخايل في صفحاته عبقرية سخية ، ثم يجيء الزمن بعد مدة ، قد لا تطول كثيراً ، فيكذبهما معـــاً ويلقي على العبقرية المزعومة ظلمات من الاهمال والنسيان .

لا القارىء ، ولا الناقد ولا الناشر ولا الزمن .

ليس في وسع واحد من هؤلاء ان ينفرد فيحكم على نجاح الاديب ، ولكنهم اذا اتفقوا جميعاً عـلى الاعتراف بقوة أثر أدبي وروعة ابداعه وسمو هدفه وعمق أصالته فان هذا الأثر ، ولا ريب ، قد حقق النجاح لنفسه .

والآثار الفكرية الخالدة هي التي لم يخذلها واحد من هؤلاء ، فعاشت في القرن العشرين كما عاشت في عهد قائليها الاولين : هومير او فيرجيل ، او الفردوسي او الجاحظ .

ولن أطلب ، طبعاً ، الى ادبائنا ان ينتظروا هـذا الزمن الطويل ، ليدركوا قيمة ما يعطون ... فحسبهم نجاحاً تقدير قرائهم ونقادهم وحسبهم نجاحاً أن يحسوا أنهم صادقون في نقل تجاربهم التي تخطو بالقارىء العربي الى الأمام . وليكن نجاحهم نجاحاً عاقلاً ، يجر وراءه ألواناً أخر من النجاح ، تحققها قواهم الخالقة بعد أن قويت ثقتها بنفسها . اما اذا كان نجاحاً أحمق يركب رأس صاحبه ، فلن يصدر عنه ، اذا كتب ، الا غرور يكون خاتمة بائسة لموهبة لم تعط ما عندها !

بهيج عثمان

اللغز

لو كنت اعلم ما الحياة رفضتها
لكن رضيت بها وكنت جهولا
عُرضت على الروح وهي مجاهل
والنفس تعشق ان ترى المجهولا
فلبستها لبس الجديد على البلى
وظننت ان الحلم كان جميلا
حتى اذا فتحت عيني لم أجـد
إلا التراب وروحي المكبولا
ومقادراً ساقت حيـــاتي جثة
نبضت بأنفـــاس السماء قليلا
لولا شعاع مر في ظلماتهـــا
يهدي الثرى لظللت فيه ضليلا

***

لكنني مازلت اضرب في السرى
لأعود من حيث ابتدأت مسيري
لأفك اغـــلالي وانزع طينة
جثمت على روحي جثوم النير
انا عالم من اين جئت . وقد أتيـ
ـت ولست أجهل في الطريق مصيري
انا من اراد الله ان احيا لأحـ
ـمل في ظلام الأرض روح النور
ولسوف احيا ما حييت متوجاً
بالحب رغم خطيئتي وغروري
بالرغم من ذنبي وخسة طينـتي
سأعيش انساناً بصوت ضميري
سأعيش انساناً ولو كان الورى
قدراً قذارة سوق هذي العير
يكفي من التفضيل اني كائن
فضلت عن غيري بنبل شعوري
وبأنني مهما ارتكبت خطيئة
كانت عليّ ضرورة التكفير

القاهرة

كامل امين